

السيناتور جون كينيدي صديق الثورة الجزائرية من خلال خطابه في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957
Senator John F. Kennedy is a friend of the algerian revolution through his speech to congress on july 2, 1957

✍ ميلود بلعالية
جامعة الشلف (الجزائر)
m.belalia@univ-chlef.dz

ملخص:	معلومات المقال
يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على موقف السيناتور الأمريكي جون كينيدي تجاه الثورة الجزائرية من خلال خطابه في الكونغرس في 2 جويلية 1957 عشية احتفال بلاده بالثورة الأمريكية، وتحليل محتوى هذا الخطاب من رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس خلافا لسياسة الإدارة الأمريكية المنحازة لفرنسا الاستعمارية. وكان هذا الخطاب الأكثر تأثيرا في الرأي العام العالمي. حيث أدان كينيدي السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وانتقد موقف بلاده الداعم لفرنسا في حربها ضد الجزائر، داعيا إلى استقلال الجزائر. توصنا في مقالنا هذا إلى أن صداقة السيناتور جون كينيدي المبكرة للثورة الجزائرية كانت حصيلة عدة عوامل منها شخصية هذا الأمريكي من أصول أسرة كاثوليكية مهاجرة من إيرلندا التي عانت من الاضطهاد البريطاني، ودور المكتب الإعلامي لجبهة التحرير الوطني في نيويورك وواشنطن في إسماع صوت الجزائر المكافحة في الرأي العام الغربي وخاصة الأمريكي.	تاريخ الارسال: 2023/07/23 تاريخ القبول: 2023/08/28 الكلمات المفتاحية: ✓ جون كينيدي ✓ الخطاب الجزائري ✓ الثورة الجزائرية ✓ موريس كوف دي مورفيل
Abstract:	Article info
This article aims to shed light on the position of us senator John F. Kennedy towards the algerian revolution through his speech to congress on july 2, 1957, on the eve of his country's celebration of the american revolution. The content of this speech from the chairman of the congressional foreign affairs committee is analyzed contrary to the us administration's biased policy towards colonial France. This speech was the most influential in world public opinion. Kennedy condemned french colonial policy in Algeria and criticized his country's position in support of France in its war against Algeria, calling for algerian independence. In this article, we conclude that senator John F. Kennedy's early friendship with the algerian revolution was the result of several factors, including the character of this American from the origins of a catholic immigrant family from Ireland that suffered british persecution, and the role of the media office of the National Liberation Front in New York and washington in making algeria's voice heard in western and especially american public opinion.	Received: 23/07/2023 Accepted: 28/08/2023 Key words: ✓ John F. Kennedy ✓ The algerian speech ✓ Algerian revolution ✓ Maurice Couve de Murville

نص بيان 1 نوفمبر 1954 وهو المرجع الأساسي للثورة الجزائرية على تحقيق ثلاثة أهداف منها تدويل القضية الجزائرية، وتمكنت جبهة التحرير الوطني في العام الأول من كسب التضامن الأفروآسيوي في مؤتمر باندوغ عام 1955، وتولى وفد الجبهة من فتح مكتب إعلامي للتعريف بعدالة القضية الجزائرية، ورغم دور الدبلوماسية الفرنسية في منع تدويل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، فإنها الدبلوماسية الثورة الجزائرية بقيادة امحمد يزيد وعبد القادر شندرلي قد نجحت من التقرب من السيناتور جون كينيدي عضو لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس الأمريكي وألقى خطابا ناريا عشية احتفال بلاده بالثورة الأمريكية وضمنه انتقادا لاذعا لفرنسا الاستعمارية وجرائمها في الجزائر وإدانة صريحة للإدارة الأمريكية برئاسة أيزنهاور ووزير خارجيته دالاس.

طرحنا إشكالية البحث تتمحور حول التساؤلات التالية: من هو جون كينيدي؟ وما هي الظروف التي ألقى فيها خطابه في 2 جويلية عام 1957؟ وما هي القيمة الرمزية والسياسية لمحتوى هذا الخطاب الموصوف بالخطاب الجزائري بالنسبة لنصرة الثورة الجزائرية؟ كيف كانت ردود الفعل الأولية لدى الرأي العام العالمي من موقف السيناتور الأمريكي تجاه الثورة الجزائرية؟

نهدف من هذا المقال رصد طبيعة شخصية السيناتور الأمريكي جون كينيدي والظروف المحلية والدولية المحيطة بخطابه التاريخي في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957، الذي ضمنه اهتمامه لمعرفة حقيقة الثورة الجزائرية ضد فرنسا الاستعمارية التي تدعي تحرير امريكا، وكشف مبررات مدرسة التاريخ الاستعماري في تشويه صداقة السيناتور الأمريكي للثورة الجزائرية والتي امتدت حتى استقلال الجزائر حين استقبل الرئيس جون كينيدي رئيس الحكومة أحمد بن بلة ووزير الخارجية محمد خميستي بمناسبة انضمام الجزائر إلى الأمم المتحدة في 15 أكتوبر 1962.

اعتمدنا على منهجية البحث التاريخي تقوم على المنهج الوصفي في سرد الوقائع التاريخية لكتابة المقال والمنهج التحليلي في الإحاطة بالمعلومات التاريخية لاستخلاص منها النتائج المتول إليها في البحث.

1. التعريف بالسيناتور جون كينيدي (1917-1963)

ينحدر جون فيتزجيرالد كينيدي كاثوليكي من أصل إيرلندي، استوطنت عائلته الولايات المتحدة الأمريكية فرارا من الاضطهاد إبان الاحتلال البريطاني لإيرلندا، ولد في 29 ماي 1917 في بروكلين إحدى ضواحي بوسطن لإحدى العائلات الأكثر ثراء في أمريكا (Kaspi. (1968). p 148)، وكان والده سفيراً للولايات المتحدة في بريطانيا قبل الحرب العالمية الثانية، وتلقى كينيدي تربية النخبة التي أهلته للفوز بمقعد نيابي في مجلس النواب الأمريكي عام 1946 ثم انتخب أصغر سيناتور عام 1952 في الكونغرس عن ولاية ماساشوسيتس. وكان أول كاثوليكي يفوز بالانتخابات الرئاسية في 8 نوفمبر 1960 في سن 43 سنة ضد المرشح الجمهوري ريتشارد نيكسون.

في 20 جانفي 1961 أصبح كينيدي، الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة (Kaspi. (1966). p 127)، وعرفت عهده الرئاسة الفترة الأكثر توترا في الحرب الباردة في برلين وكوبا والكونغو وفيتنام، وأخيرا كان لاغتيال الرئيس جون كينيدي يوم 22 نوفمبر 1963 في دالاس بولاية تكساس، صدى كبيرا في العالم (Kiesel. (1966). p 85) ولأن كينيدي اشتهر بأنه خطيب مفوه، فإن تحليل خطابه سيعطينا صورة عن كثير من أحداث الثورة الجزائرية خلال عام 1957.

2. الظروف المحيطة بخطاب كينيدي عام 1957

جاء خطاب السيناتور جون كينيدي حول الوضع في الجزائر عام 1957 في ظروف محلية اتسمت بنجاح جبهة التحرير الوطني في تحقيق الهدف الرئيسي الأول المثبت في بيان أول نوفمبر وهو اندلاع الثورة الجزائرية وتطوير وسائل الكفاح المسلح أي التسليح، والعمل على تحقيق الهدف الثاني لبيان الثورة الجزائرية، وهو تدويل القضية الجزائرية (جبهة التحرير الوطني. (1 11، 1954)، بعد أن وضع مؤتمر الصومام استراتيجية الثورة الشاملة وتنشيط الدبلوماسية الجزائرية في الخارج، وخاصة في نيويورك المقر الدائم للأمم المتحدة، من ناحية، ومن ناحية ثانية، استثمرت جبهة التحرير الوطني الانفراج الدولي في الخمسينيات من القرن الماضي، لتدويل القضية الجزائرية، بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، وانشغال الولايات المتحدة بسياسة ملء الفراغ في الشرق الأوسط على أساس مبدأ إيزنهاور في احتواء الاتحاد السوفياتي.

1.2. استراتيجية الثورة الجزائرية في فضح سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر عام 1957

شهد عام 1956 انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت، حين اجتمعت قيادة الثورة الجزائرية بهدف تنظيم جبهة التحرير الوطني وتقييم الأوضاع في المناطق الثورية الخمسة بعد عامين من اندلاع الثورة، ووضع استراتيجية ثورية جديدة تقوم على أساس شمولية الثورة وتدويل القضية الجزائرية (جبهة التحرير الوطني. (20 8، 1956). ميثاق الصومام).

وهكذا جاء قرار جبهة التحرير الوطني بنقل الثورة إلى العاصمة عام 1957، والفكرة كانت في البداية في شهر جانفي، وهي التحضير للدورة الثانية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة ونقطة البداية كانت الدعوة إلى الإضراب العام الذي نادى إليه الجبهة لتثبت أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وقام الحاكم العام في الجزائر روبير لاکوست بنقل بعض سلطاته الأمنية إلى الجنرال ماسو (Jacques Massu (2002-1908)، وهو ذو نزعة استعمارية، يرتبط اسمه بممارسة سياسة التعذيب أثناء الثورة الجزائرية، وخاصة أثناء تكليفه بقمع الثورة في العاصمة بعد عودته منهزما من حرب السويس في أواخر سنة 1956، وخوله روبير لاکوست في 7 جانفي 1957 السلطات الأمنية الكاملة لقمع الثورة في القصبة (Sirinelli. (1995). P 748).

وهكذا ارتكب جريمة اغتيال محمد العربي بن مهيدي في 4 مارس، وتفجير مخبأ الفدائيين الثلاثة حسبية بن بوعلي، علي عمار المدعو علي لابوانت والطفل مراد في 8 أكتوبر 1957. الذي كان مسؤولا عن الفوج العاشر للمظليين، وقد جيء بهم من منطقة قناة السويس بعد فشل الذريع لفرنسا في الحرب الاستباقية ضد

الثورة الجزائرية في مصر عام 1956. وهنا قام الجيش الفرنسي بأداء مهام البوليس الفرنسي وبدأوا بإجراءات قمعية شملت اعتقالات جماعية وعمليات استنطاق الجزائريين في القصة وجمع المعلومات وهو الأمر الذي أدى إلى إشاعة عمليات التعذيب وتوسيعها، ويعزى السبب في ارتكاب جرائم فرنسا في هذه الفترة، لأن الجبهة استطاعت نقل الثورة إلى قلب العاصمة أمام سمع وبصر الصحافة العالمية والبعثات الدولية.

ومن جهته، بعث السفير الفرنسي في واشنطن موريس كوف دي مورفيل (1907-1999) Maurice Couve de Murville، وهو دبلوماسي فرنسي، عمل سفيراً في إيطاليا عام 1945، ثم مصر من عام 1950 حتى عام 1954، ثم الولايات المتحدة عام 1955، وبون من عام 1957 حتى عام 1958، عينه ديغول وزيرا للخارجية من لمدة 10 سنوات، ثم وزيرا للمالية ورئيسا للحكومة عام 1968، اشتهر دي مورفيل بقدراته الدبلوماسية واهتمامه بالشؤون العربية. (Sirinelli. (1995). P 956) برسالة إلى وزير خارجيته كريستيان بينو (1904-1957)، وزير التموين في حكومة الجنرال ديغول عام 1945، وزير الخارجية عام 1956، كان من مدبري العدوان الثلاثي على مصر، استقال من وزارة الخارجية في جوان 1957. (عطية الله. (1968). ص 315) في 27 أبريل 1957، تبرز الوثيقة اتجاه الرأي العام الأميركي حينها، ومما جاء في هذه الرسالة: "مسرحية بثلاثة فصول، هكذا يصف الرأي العام الأميركي الأزمة في شمال إفريقيا، إن الأعين تتوجه كلها إلى الجزائر فالصحفيون يدركون أن هناك وضعاً خاصاً في الجزائر. وهناك جهود مبذولة للولايات المتحدة من أجل توضيح المعطيات الحقيقية الخاصة بالقضية الجزائرية، إن معظم الجهات الإعلامية تنقل مسار العمليات الفرنسية في الجزائر، ونستنتج منها أن فرنسا ما زالت بعيدة عن السيطرة على زمام الأمور" (Ministère des Affaires Etrangères. (1957). Archives diplomatiques, série États-Unis. Paris).

اكتسب المحامي الفرنسي جاك فرجيس Jacques Vergès (1925-2013)، شهرة، أولاً باعتباره دافع عن عدد من الجزائريين المناضلين في جبهة التحرير الوطني ما بين 1957-1962 ولذلك اقتنبت شهادته حول جرائم التعذيب التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر أثناء الثورة، برنامج بعنوان تاريخنا وأرشيفهم: حرب تحرير واستقلال الجزائر، ج1، حلقة 3 جوان 2010، من تقديم الصحفي حسن حلاق من موقع الجزيرة نت، جاء فيه: "لقد وصلت إلى الجزائر إبان معركة الجزائر كان قد تم إلقاء القبض على كل المحامين الجزائريين أو ما كان يطلق عليهم المحامون المسلمون، وكان يدافع عن سجناء جبهة التحرير الوطني محامو اليسار الفرنسي وهؤلاء المحامون كانوا يحاولون الدخول في حوار مع القضاة العسكريين، أما نحن فكنا نرى أن هذا الدفاع لم يكن سوى فخ لأن القيم عند القضاة كانت مختلفة عن القيم لدى المتهمين، ونحن لم نكن نستطيع تغيير القضاة فلقد كانوا ما كانوا عليه، ما كنا نستطيع القيام به هو تعبئة الرأي العام، ومنع السلطة السياسية من تنفيذ قرارها ألا وهو الحكم بالإعدام لأن النظام السياسي كان حساساً تجاه الرأي العام وهو الأمر الذي أوحى بما يسمى دفاع فصل، نحن كنا نقول إن الحوار غير ممكن، وبرغم كل الخطب التي ألقيت، إلا أن القرار بقي واحداً يجب وقف عقوبة الإعدام بتعبئة الرأي العام حول المحاكمة، وقد كانت تلك

هي الاستراتيجية التي اقترحنا إتباعها، خلال المحاكمة لم نكن نتحاور مع القضاة وكنا نعتبرهم أعداء وأحيانا، كنا نستفزهم حتى يرتكبوا أخطاء. وهكذا عبر فضيحة المحاكمة والأحداث التي شهدتها تم جذب

انتباه الرأي العام للمحاكمة" <https://www.aljazeera.net/programs/theirarchivesandourhistory/2010/6/2...>

وأضاف فرجيس قائلاً: "لقد بدا واضحاً أن النظام الفرنسي كان عاجزاً أمام توسع الثورة الجزائرية، فيما كانت المحاكمات تنذر بهزيمة النظام الاستعماري بسبب تعبئة الرأي العام الذي كان يفضح ممارسات النظام الفرنسي، قرر النظام تصفية المحامين، لقد كان الأمر بقتل المحامي أمقران ولد أودية، لو أنه قام بتجاوزات أو خروقات قانونية لثم عرضه على المجلس القضائي وحكم عليه بالسجن، لكنه لم يفعل، لقد قتل بسبب خطابه الذي ألقاه، لقد قتلوه بطريقة سرية، المحامي علي بومنجل ألقى القبض عليه وعذب وألقي به من الطابق السادس من أحد المنازل وأشيع أنه انتحر، لكن الجنرال أوساريس الذي قام بتعذيبه اعترف في كتاب له أنه لم ينتحر بل ألقى من النافذة، وكان هناك العشرات من المحامين الذين سقطوا إبان الثورة الجزائرية" <https://www.aljazeera.net/programs/theirarchivesandourhistory/2010/6/2...>.

وقدمت المؤرخة الفرنسية سيلفي تينو Sylvie Thénault (1969- إلى يومنا)، ومديرة وحدة البحث في تاريخ الثورة الجزائرية، في المركز الوطني للبحوث العلمية بباريس، واشتهرت بالتأليف حول موضوع التعذيب الفرنسي في الجزائر، شهادتها في نفس البرنامج الذي اقتبس منه من موقع الجزيرة نت، وجاء فيها: "كانت هناك مقالات نشرت عبر الجرائد كشفت عن عمليات التعذيب منذ بدايات الحرب في نوفمبر 1954، إذ تم الكشف عن عمليات التعذيب في الجزائر، فقط لأن عمليات التعذيب كانت ممنهجة حتى قبل الثورة من قبل عناصر البوليس، غير أنه في عام 1957، حين كانت معركة الجزائر في أوجها انكشفت فضيحة عمليات التعذيب، حيث اهتمت الصحافة العالمية بفضح عمليات التعذيب وتقديم براهين عن ذلك، مما أجبر الحكومة الفرنسية على إعطاء أجوبة من خلال تشكيل لجنة تحقيق، هذه اللجنة لم تكن تملك السلطة لوقف عمليات التعذيب، غير أن هذه المرحلة كانت مهمة جداً لتوعية الرأي العام الفرنسي بهذه الحرب. ما كان مهما بالنسبة إلى جبهة التحرير الوطني هو عملية استقرار هيئاتها القيادية في الخارج على نحو دائم، فالعمليات العسكرية والقمع التي انتهجتها سلطات الاحتلال الفرنسية أجبرت الجبهة على تغيير قادتها حتى لا تعرفهم السلطات الفرنسية ومن ثم تلقي القبض عليهم وتزج بهم في السجون أو تخضعهم لجلسات استنطاق" (Sylvie Thénault. (2012). P 254).

Voir aussi: <https://www.aljazeera.net/programs/theirarchivesandourhistory/2010/6/2...>

في هذا السياق التاريخي تقدم السيناتور جون كينيدي أمام مجلس الشيوخ في 2 جويلية 1957، أي قبل الاحتفال بعيد الاستقلال الأمريكي بيومين، بمشروع قرار يدعو إلى إحداث تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه الثورة الجزائرية، وبذلك فتح باباً لمناقشة طويلة في مجلس الشيوخ الأمريكي.

2.2. النشاط الإعلامي لجبهة التحرير الوطني في الولايات المتحدة عام 1957

الحقيقة أن النشاط الإعلامي لجبهة التحرير الوطني في الولايات المتحدة، كان عاملا رئيسيا ألقى بثقله في إذاعة الخطاب الجزائري عام 1957. ويتعلق الأمر بالحملة الإعلامية التي قادها مناضلو جبهة التحرير الوطني، عبر مكاتبها الإعلامية في عدة دول، وخاصة الولايات المتحدة. وكان الهدف من هذا النشاط الإعلامي، وفق حسين آيت أحمد (1926-2015)، الذي انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1942 وشارك في مؤتمر فيفري 1947 وأصبح عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحركة الانتصار للحريات الديمقراطية حتى عام 1949، وتولى قيادة المنظمة الخاصة، حكم عليه غيابيا عام 1952 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، لجأ إلى القاهرة بعد أزمة حركة الانتصار عام 1953، مثل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ عام 1955، وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، وترأس وفد جبهة التحرير الوطني في نيويورك، اعتقل في 22 أكتوبر 1956 حتى وقف إطلاق النار عام 1962. (سعداوي. (2006). ص 437).

هو كسر جدار الصمت، وإسماع صوت الجزائر المكافحة لتتوير الرأي العام الأمريكي بعدالة القضية الجزائرية عن طريق الاتصال بالمسؤولين والأحزاب السياسية المؤثرة. (Ait Ahmed. (1964). p56). وكتب السفير الفرنسي الجديد في واشنطن هارفي ألفان (1907-1994) Hervé Alphan

ومما جاء في تصريح المندوب الفرنسي: "أثناء شهر جوان 1957 وفي خلال أسبوع ظهر أحمد يزيد مرتين على شاشات التلفزيون الأمريكية وتم سماع شهادته في 16 جوان خلال الحصة التي خصصتها قناة CBS للقضية الجزائرية". (Alphan. (21 7, 1957). MAE. série Etats-Unis).

الجدير بالذكر أن ممثلي جبهة التحرير الوطني ضاعفوا نشاطهم في هذه المرحلة من تاريخ الثورة الجزائرية باتجاه الصحافة الأمريكية والكونغرس. واستهدف النشاط الإعلامي والسياسي للجبهة في واشنطن، بذل الجهود في تقديم مقارنة إلى الرأي العام الأمريكي مفادها التماثل بين الثورتين الجزائرية والأمريكية حول المبدأ المشترك القائل: "الثورة بالشعب ومن أجل الشعب". وفي نفس الفترة كان عبد القادر شندرلي (1923-2004)، وهو كاتب وصحافي جزائري، غادر البلاد أثناء الحرب العالمية الثانية إلى فرنسا، ثم الولايات المتحدة، ثم عاد إلى الجزائر عام 1942، وعمل مراسلا عام 1948 لدى مجلة فرنسية في فلسطين المحتلة، وبعد قيام الثورة الجزائرية عام 1954 توجه إلى القاهرة، وعمل مع أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر، وعينته قيادة جبهة التحرير الوطني ملحقا بالمكتب الإعلامي للجبهة في نيويورك تحت إدارة حسين آيت أحمد، وبعد اعتقاله عام 1956 خلفه إلى جانب أحمد يزيد، وعملا على تعريف الرأي العام الأمريكي بالثورة الجزائرية من خلال الكتابة في الصحف الأمريكية، والمشاركة في الحصص التلفزيونية الأمريكية الخاصة بالجزائر. وبعد الاستقلال عين ممثلا دائما للجمهورية الجزائرية في الأمم المتحدة (1962-1964)، ثم مستشارا في وزارة الصناعة الجزائرية عام 1969، (شليبي. (2006). ص 276).

أما امحمد يزيد (1923-2003)، فهو ناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وأحد المراكزيين إبان الخلاف مع المصاليين عام 1953، وممثل جبهة التحرير الوطني إلى جانب حسين آيت أحمد وعبد القادر شندرلي في نيويورك بعد مؤتمر الصومام، وشغل وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وشارك في المفاوضات الجزائرية-الفرنسية وشهد التوقيع على اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962. (شليبي. (2006). ص 276). وكان يزيد وشندرلي يناضلان من مقر إقامة وفد جبهة التحرير الوطني بنيويورك، لتوسيع حركة التضامن بين الدول المساندة للجبهة من أجل فتح المفاوضات حول القضية (Ait Ahmed, (1964). p 89).

3.2. الظرف السياسي في الولايات المتحدة عام 1957

عندما اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954، لم تكن هناك معلومات متوفرة في الولايات المتحدة عن الجزائر، كما أن الأمريكيين لم يكونوا يهتمون بالوضع في الجزائر المستعمرة في الخمسينيات، وهذا يصدق بصفة خاصة على كبار الموظفين والمسؤولين في الحكومة والكونغرس، ويعزى قلة الاهتمام بالقضية الجزائرية إلى عاملين أساسيين:

أولهما أن الولايات المتحدة كانت قبل الحرب العالمية الثانية تنهج سياسة العزلة، فلم تكن تهتم بالأحداث التي تقع خارج أوروبا، ولم تكن ترغب في الإنهاك في السياسة الخارجية.

وثانيهما أن الجزائر حسب الدعاية الفرنسية كانت تشكل جزءا من فرنسا، فضلا عن أن الولايات المتحدة لم تكن تهتم بشؤون المستعمرات الخاضعة للدول الحليفة لها. ولكن بدخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، أصبحت القوة العظمى التي تتدخل في الشؤون الدولية، وخاصة أن نتائج الحرب جعلتها تتزعم الحلفاء (Duroselle. (1976). p 219).

في مرحلة اندلاع الثورة الجزائرية، لم يكن يوجد سوى عدد قليل من الأمريكيين الذين كانوا يعتقدون بسبب قناعتهم بحق الشعوب المستعمرة في الثورة على النظام الاستعماري، وبضرورة منح الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم (Heffer. (1997). p 164). ولكن عددا آخر من الأمريكيين كانوا يستكرون أعمال القمع المرعب التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي والمستوطنون لإخماد الثورة التحريرية، غير أن تأثير هذه العناصر وما تنشره من تقارير على الرأي العام الأمريكي كان محدودا، في الكونغرس وفي الإدارة الأمريكية. ففي عام 1956 أعيد انتخاب دوايت أيزنهاور الذي كان يتقاسم مع وزير الخارجية جون فوستر دالاس (1953-1959)، هو وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس أيزنهاور، اتخذ موقفا عدائيا من الشيوعية وسياسة عدم الانحياز التي كانت تنتشر في بلدان إفريقيا وآسيا بعد مؤتمر باندونغ عام 1955، ونجاح فكرة التضامن الأفروآسيوي ضد الاستعمار، كما لعب دورا بارزا في تطوير الاتحاد السوفيتي بالأحلاف العسكرية في جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط. للمزيد ينظر: (الكيلي (1999). ص 470)، نفس القناة بتأييد فرنسا في استعادة مكانتها بين الدول الكبرى، بقدر اقتناعهما بأهمية وقف المد السوفيتي، وكانت هذه الاستراتيجية منع

السيناتور جون كينيدي صديق الثورة الجزائرية من خلال خطابه في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957

تسلل الشيوعية هي محور السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الخمسينيات (Alphand. (1997). p 304)، وكانت هذه الاستراتيجية عاملا رئيسيا في توجيه علاقات الولايات المتحدة مع بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. يبدو أن هذه الحقائق كانت وراء أسباب تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا في حربها الاستعمارية ضد الجزائر ومنها:

- تأييد بريطانيا والولايات المتحدة فرنسا الاستعمارية بدعوى حماية المصالح الغربية من الخطر السوفييتي في المستعمرات ولذلك كانت الدعاية الغربية هو إبعاد النشاط الإعلامي للثورة التحريرية في أمريكا (Person (de). (1995). p 28).

- صرح مندوبو الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وفي أوروبا بأن الحرب الفرنسية في الجزائر، إنما هي نزاع داخلي، بحجة أن الجزائر قد أدمجت في فرنسا. وفي هذا السياق نشطت الدعاية الفرنسية بأن الجزائر مهمة للكتلة الغربية لأسباب استراتيجية واقتصادية (Gun. (1983). p 256).

- كان الفاعلون السياسيون الأمريكيون يعتقدون بأنه إذا اضطرت فرنسا للخروج من الجزائر، فإن ذلك البلد سيقع تحت نفوذ الاتحاد السوفييتي، لأهمية الجزائر الاستراتيجية والاقتصادية في حوض البحر الأبيض المتوسط، وأن أمريكا تعمل على احتواء الشيوعية (العقاد. (1964). ص 29).

- عملت الدعاية الفرنسية في أمريكا على التخويف من مصير الأقلية الأوروبية في الجزائر، بدعوى أن الجزائريين المسلمين لا يمكن لهم التعايش مع الأقلية الأوروبية في الجزائر (ديغول. (1986). ص 152).

- اعتقاد فرنسا بأنها القوة التي ساعدت الولايات المتحدة في حرب الاستقلال الأمريكية، ولذلك راهنت على صداقة أمريكا في دعم الأطروحة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر (Le Figaro, 1er juillet 1957).

وإذا كان الموقف الرسمي الأمريكي عام 1957 إلى جانب فرنسا، فإنه وعلى نقيض السياسة الرسمية التي انتهجتها الإدارة الأمريكية، كان هناك عدد من أعضاء مجلس الشيوخ يعارضون موقف الولايات المتحدة وفرنسا، فمنذ ربيع عام 1957 وتحت تأثير الرأي العام بدأت الصحافة الأمريكية تهتم فعليا بالجزائر. ففي 31 ماي من هذه السنة أثارت الدعاية الفرنسية قضية الثورة المضادة وضحايا الحركات المناوئة لجبهة التحرير الوطني وتضخيم أحداث ملوزة التي كتبت عنها جريدة نيويورك تايمز، ورغم أن سفير فرنسا هرفي ألفان في واشنطن، حاول تشويه سمعة جبهة التحرير الوطني بالتركيز على هذه الحادثة أمام الرأي العام الأمريكي (Alphand. (14 6, 1957). MAE, série Etats-Unis)، إلا أنه لاحظ تطورا في الرأي العام الأمريكي، حول فكرة

أن القضية الجزائرية هي في طريق التحول إلى قضية دولية (Nurse. (16 8, 1977). P 311).

ولذلك أرسل السفير الفرنسي ملاحظاته إلى وزير الخارجية كريستيان بينو في شكل مذكرة مؤرخة في 14 جوان 1957، وجاءت هذه المذكرة أياما معدودة قبل تدخل جون كينيدي أمام مجلس الشيوخ بشأن الوضع في الجزائر.

3. القيمة السياسية لموقف كينيدي من الثورة الجزائرية عام 1957

على الرغم من تجاهل الولايات المتحدة في عهد الرئيس إيزنهاور الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره منذ اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، إلا أن عددا من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي أقروا بذلك الحق منذ عام 1957 (Mélendri. (1976). p 189). ففي 1 جويلية، أصدر أحد عشر نائبا ديمقراطيا بيانا أكدوا فيه اعترافهم بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما طالب عضوا مجلس الشيوخ هوبرت همفري ومايك مانسفيلد في تصريحهما أمام الكونغرس، ضرورة اعتراف الولايات المتحدة بذلك الحق (Mélendri. (1976). p 123).

1.3. محتوى خطاب كينيدي حول الجزائر عام 1957

كان الخطاب الذي ألقاه السيناتور الديمقراطي جون كينيدي عضو لجنة العلاقات الخارجية ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون الأمم المتحدة في مجلس الشيوخ، حول الجزائر الأكثر تأثيرا في هذا الصدد، والذي نشرته جريدة الاكسبريس في 20 صفحة يوم 5 جويلية 1957، حيث انتقد فيه بأشد العبارات السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وانتقد انحياز الإدارة الأمريكية إلى فرنسا في حربها الاستعمارية ضد الجزائر، ووصفها بعدم الوفاء لوثيقة الاستقلال الوطني، وسببا في انتقاد غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للولايات المتحدة بتأييدها الاستعمار الفرنسي. (La Bibliothèque J.F. Kennedy à Boston: Report on Senate Resolution 153, 30 juillet 1957, Les Papiers Kennedy en 1957).

ودعا الولايات المتحدة إلى عدم التصويت في الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة في خريف عام 1957 إلى جانب فرنسا ضد تدويل القضية الجزائرية، وطالب في خطابه أن يكون تدخل الولايات المتحدة في تلك الحرب على أساس إقرار السلم والتفاوض على الاستقلال التام للجزائر، تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة (Kennedy., (5 7, 1957). p 15). وأعرب عن قلقه تجاه الوضع في الجزائر، لما سيشكله من خطر على السلم والأمن في العالم. ومما جاء في خطابه: "إن جميع المواقف التي اتخذها ممثلونا في واشنطن أو باريس، وحتى في منظمة الأمم المتحدة من مواقف مؤلمة... فنحن بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين أحرارا يستعملون ضد الثوار الجزائريين العتاد العسكري الأمريكي، وبالتحديد طائرات الهليكوبتر، وبدلا من أن نعترف بأن القضية الجزائرية، ما تزال مشكلة خطيرة في منطقة شمال إفريقيا، رحنا نمنح ثقتنا الكاملة لفرنسا في حل القضية، حتى أن سفيرنا في باريس يفتخر بأن الولايات المتحدة، تؤيد فرنسا باستمرار عندما تعرض القضية الجزائرية على المنظمة الدولية، وعليه فإنه يتوجب علينا أن نعمل على أن نكون في مقدمة الأمم التي لها شرف تسيير القضايا العالمية، وأن نقيم الدليل على وفائنا بمبادئ وثيقة الاستقلال الوطني، وأن نجلب احترام أولئك الذين يتهموننا بأننا نؤيد الاستعمار...". (Kennedy., (5 7, 1957).

p 16).

كما تقدم كينيدي في خطابه بمشروع قرار، طالب فيه الإدارة الأمريكية بضرورة التوسط، لحل النزاع على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر، ومما جاء فيه: "إن الوساطة الأمريكية تكون عن طريق سلطان المغرب

ورئيس حكومة تونس ومنظمة حلف شمال الأطلسي، وعند فشل الوساطة، وعرض القضية على الأمم المتحدة، فعلى الولايات المتحدة، أن تعمل بالتعاون مع الدول الأخرى على إيجاد حل للمشكلة يضمن استقلال الجزائر وحريتها". (Kennedy., (5 7, 1957). p 17)

في الخطاب الذي ألقاه بهذه المناسبة، صرح السيناتور جون كينيدي، أنه بالنظر إلى أن الولايات المتحدة إنما نالت استقلالها بوسائل ثورية، فينبغي أن تكون سياستها سياسة تأييد لاستقلال الجزائر بدلا من عرقلة الشعب الجزائري، وذلك حتى لو أدى الأمر إلى فقد صداقة فرنسا. وقال: "إن فرنسا قد جردت جيشا يتكون من أربعمئة ألف مقاتل في الجزائر وتنفق مبالغ طائلة من المال وتتلف كثيرا من العتاد الحربي في محاولة إخضاع الثورة الجزائرية، وهي بذلك تتسبب في ضعف نفسها، وفي ضعف الحلف الأطلسي أيضا، وبالتالي فإن تأييد الولايات المتحدة للثورة الجزائرية لا يمكن أن يحدث ضررا أكبر بمنظمة الحلف الأطلسي". (Kennedy. (5 7, 1957). p 18)

وبتأييد عدد من أعضاء مجلس الشيوخ قدم السيناتور جون كينيدي مشروع قرار، جاء فيه: "يصرح لرئيس الولايات المتحدة، ولوزير الخارجية بموجب هذا القرار، ويشجعان على وضع نفوذ الولايات المتحدة وراء جهود تبذل: إما في نطاق منظمة الحلف الأطلسي، أو بواسطة مساع حميدة يقوم بها رئيس وزراء تونس وسلطان المغرب، للوصول إلى حل ينظم شخصية مستقلة للجزائر ويقيم أسسا لتسوية مستقلة مع فرنسا والأمم المتحدة". (Kennedy. (5 7, 1957). p 19)

وهاجم كينيدي في خطابه السياسة الفرنسية في الجزائر، متهما فرنسا بالتسبب في إضعاف الحلف الأطلسي، والإضرار بمشاريع التعاون الاقتصادي في أوروبا، والتقليل من أهمية مشروع أيزنهاور وهو السياسة الخارجية الجديدة التي أعلن عنها الرئيس أيزنهاور في المشرق العربي، في الرسالة التي وجهها إلى الكونغرس في جانفي 1957، واستهدفت تلك السياسة ملء الفراغ الذي تركه النفوذ البريطاني والفرنسي في هذه المنطقة العربية بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وجاء في هذه رسالة: "إن الولايات المتحدة تعد المحافظة على استقلال أمم الشرق الأوسط ووحدتها أمرا حيويا للمصالح القومية والسلام العالمي، لهذه الغاية فالولايات المتحدة مصممة على تقديم العون واستخدام القوة المسلحة لمساعدة أي أمة أو مجموعة أمم عندما تطلب العون ضد العدوان المسلح من جانب أي قطر خاضع للشيوعية الدولية" (عباس. (1997). ص 328).

وأضاف السيناتور كينيدي في خطابه: "هناك أربعمئة ألف جندي فرنسي يخوضون الحرب في الجزائر على حساب قوة حلف شمال الأطلسي الذي أصبح من جراء ذلك مجرد هيكل عظمي، ثم إن هذه الحرب عرقلت علاقاتنا مع تونس والمغرب وتسببت في قطع فرنسا إعاناتها الاقتصادية للبلدين المذكورين بحجة مساعدتهما للوطنيين الجزائريين. وقللت هذه الحرب من أهمية مشروع إيزنهاور في الشرق الأوسط، وعرضت بعض مراكزنا الجوية الاستراتيجية للخطر وشوهت صورتنا في نظر العالم الحر ودنست سمعتنا

ومكانتنا وأتاحت للدعاية المناهضة للغرب في آسيا والشرق الأوسط أن تعمل عملها لإضعاف مركزنا" (Kennedy. (5 7, 1957). p 20)

2.3. القيمة السياسية لخطاب كينيدي لدى الرأي العام الأمريكي عام 1957

زاد خطاب كينيدي خشية الإدارة الأمريكية من احتمال تنامي نشاط الحركات الوطنية في المغرب العربي ضد المصالح الغربية، نتيجة للأعمال التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري، ولفت انتباه مجلس الشيوخ إلى حقيقة، أن القضية الجزائرية لم تعد قضية داخلية لفرنسا (Le Monde. (3 7, 1957). P 7). من الواضح أن الانتقادات التي وجهها السيناتور كينيدي، وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، أثبتت بأن كفاح الشعوب المستعمرة أصبح معترفا به لدى الرأي العام العالمي، بل ومقتنعا بأن الشعب الجزائري، قد دفع بقواه في المعركة دفاعا عن حقه المشروع في الحرية والاستقلال، وأن فرنسا ستكون مضطرة للاعتراف بهذا الحق.

وكان هدف الإدارة الأمريكية في سياستها تجاه القضية الجزائرية، هو إبعاد الخطر المحتمل الذي قد تتعرض له فرنسا، إذا ما استمرت في حربها الاستعمارية ضد الجزائر، وما ينطوي على ذلك من مخاطر تدخل إقليمية ودولية. ولذلك حاول السيناتور كينيدي تنبيه الفرنسيين، ألا يسيئوا تقدير الموقف الأمريكي تجاه سياستهم في الجزائر وهذا ما سجله أحمد الشقيري، في مذكراته الشخصية: قصة الثورة الجزائرية، حيث جاء في مداخلته في الأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشرة بتاريخ 6 ديسمبر 1960، للدفاع عن القضية الجزائرية بعنوان: (الشيخ كندي...يتحدى الرئيس كندي)، وهو في هذه المداخلة استشهد بموقف السيناتور (الشيخ) جون كينيدي من الثورة الجزائرية في خطابه الشهير أمام الكونغرس في 2 جويلية 1957، وكيف تغير موقف كينيدي، حينما انتخب رئيسا للولايات المتحدة فانتقده أحمد الشقيري في هذه المداخلة (الشقيري. (1982 ص 482).

استقطب مشروع قرار رقم 153 المؤرخ في 30 جويلية 1957 الذي قدمه السيناتور جون كينيدي تأييدا كبيرا، ورغم أن لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، قابلته بالإهمال ولم يصادق عليه (Kennedy. (30 7, 1957)، فإن القيمة السياسية لخطاب كينيدي حول الثورة الجزائرية، تتجلى في أهمية المناقشة التي جرت حول المشروع ليس في أنها أحدثت تغييرا في سياسة الولايات المتحدة، بل في اعتراف كثير من النواب الأمريكيين، بأنه يجب أن تتجه سياسة الولايات المتحدة إلى تأييد استقلال الجزائر، وجميع شعوب العالم من السيطرة الاستعمارية.

الحقيقة أن الإدارة الأمريكية يمكن للكونغرس أن يغير سياستها، ومن ثم فإن مشروع القرار الذي تقدم به كينيدي، لم يكن ليؤثر تأثيرا مباشرا أو صادق عليه الكونغرس في سياسة الرئيس إيزنهاور ووزير الخارجية جون فوستر دالاس، ومع ذلك يمكن تسجيل حدوث موقف أمريكي متصلب تجاه فرنسا حتى نهاية عهدة كينيدي البرلمانية عام 1961 وانتخابه رئيسا لبلاده.

4. رد فعل الرأي العام العالمي تجاه موقف كينيدي من الثورة الجزائرية عام 1957

تباينت ردود فعل الرأي العام العالمي تجاه خطاب السيناتور جون كينيدي، بين مؤيد لشجاعة السيناتور الديمقراطي الشاب، ومنهم المثقفون الفرنسيون الذين كانوا ضد السياسة الرسمية لبلادهم، فارتاحوا لهذا الموقف المناهض لاستمرار فرنسا في الحرب ضد الجزائر، وبين معارض، لأنه رأى في موقف كينيدي من الثورة الجزائرية بمثابة عدم المسؤولية في مجال الشؤون الخارجية، ووصفوه بأنه اليانكي الشاب الذي تجرأ على مهاجمة الإنجاز الحضاري لفرنسا في الجزائر (Schlesinger. (1966). p 499).

1.4. رد فعل الرأي العام الغربي عام 1957

بالنسبة للرأي العام الغربي، تبين للبعض أن صاحب هذا الخطاب بمثابة انفجار صوت قوي في السياسة الخارجية الأمريكية. لكن في داخل الولايات المتحدة، فنقلت جريدة كومبا الفرنسية عن نيويورك تايمز غن الفاعلين السياسيين في أمريكا أن كينيدي تاه في حقول ملغومة. فهو حسبهم انتقد حليفا وعرض للخطر وحدة الحلف الأطلسي. واضطرت الانتقادات الديمقراطية في الكونغرس إلى التراجع عن تأييد السيناتور كينيدي" (Combat (Le Journal de Paris). (4 7, 1957). P 9).

وانتقد وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس الخطاب، واعتبره تهديدا للعلاقات الأمريكية-الفرنسية (L'Humanité. (3 7, 1957). P 4). ففي مؤتمر صحفي عقده في 2 جويلية 1957، أكد فيه دعم الولايات المتحدة للسياسة الفرنسية في الجزائر، أن ذلك الخطاب غير ملزم للإدارة الأمريكية (L'Express. (3 7, 1957). P 6) وفي مؤتمر صحفي عقده دالاس في 3 جويلية، قال فيه: "إن هناك الكثير من الدول الاستعمارية في العالم، تستحق أن تهاجم بدلا من مهاجمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، إذ أن مظاهر الاستعمار أكثر إيلاما في المناطق الدائرة في فلك الاتحاد السوفيتي، وليس من العدل اتهام فرنسا بالرجعية في القضايا الاستعمارية، بينما منحت هذه الدولة خلال السنين الأخيرة، الاستقلال إلى خمسة دول كانت خاضعة لها" (الأهرام، القاهرة، 4 جويلية 1957). ص 24)، وكان دالاس يقصد من تصريحه هذا بلدان الهند الصينية الثلاثة (فيتنام، لاوس وكمبوديا)، التي نالت استقلالها بعد هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو عام 1954، وانعقاد مؤتمر جينيف في نفس العام، إضافة إلى استقلال المغرب وتونس عام 1956.

ولكن دالاس لم يبد اهتماما للحيلولة دون إلغاء كينيدي خطابه، بل حاول استغلال الخطاب فيما بعد، لممارسة الضغط على فرنسا، وتحفيزها على إيجاد حل للقضية الجزائرية قبل انعقاد الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، لكي يؤكد للفرنسيين تغير الرأي العام الأمريكي تجاه القضية الجزائرية. (Vaisse. (1992). p 73).

في محاولة لاستغلال الخطاب، أقدم وزير الخارجية دالاس على تهديد الحكومة الفرنسية باحتمال تغيير الإدارة الأمريكية سياستها من الحرب في الجزائر، في مذكرة بعث بها إلى وزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو في 7 جويلية 1957، بعد أن قدم البرلمان الفرنسي مشروع قرار الاعتراف بالصين الشعبية، واعتبر دالاس أن المشروع طرح ردا على خطاب كينيدي. كما حذر السفير الأمريكي في باريس أموري هوتون Amory

Houghton (1993). P 46)، وزير الخارجية الفرنسي بينو، من أن صدور قرار الاعتراف، سيدفع واشنطن إلى إتباع سياسة مختلفة لإدارة الحرب، إلا أن بينو طمأن السفير الأمريكي، إلى أن لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي قامت بتأجيل النظر في المشروع. وقد هدفت من مشروع الاعتراف بالصين الشعبية، إنذار واشنطن، وإشعارها بالمأزق الذي تعانيه فرنسا في الجزائر، وضرورة إعادة النظر في موقفها من الثورة الجزائرية (Vaisse. (1992). p 73).

أما الصحافة الأمريكية، فقد تعاملت مع الخطاب بوجهات نظر مختلفة، إذ نشرت صحيفة نيويورك تايمز في صفحتها الأولى، كلمة السيناتور جون كينيدي وشجبه للاستعمار الفرنسي، وأعربت عن اعتقادها بأن الخطاب سيكون له انعكاس مباشر على سياسة الولايات المتحدة تجاه الثورة الجزائرية (Le Monde. (6 7, 1957). P 14.

كما أدى الخطاب إلى انقسام في الرأي العام الأمريكي، إذ اعتبر بعض الأمريكيين أنفسهم حاملي لواء الحرية ونظروا للثورة الجزائرية، بأنها تماثل حرب الاستقلال التي خاضها الأمريكيون في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ضد الاحتلال الإنجليزي، إلى درجة أن الخطاب شكل حافزا لبعض الأمريكيين في الامتناع عن تقديم الدعم الفعلي للفرنسيين، ووجهوا انتقادهم للحكومة الفرنسية والمستوطنين الأوروبيين في الجزائر. ومع ذلك فإن بعض قادة الرأي العام الأمريكي وجهوا انتقادهم للسيناتور جون كينيدي، ورفضوا تقديم الدعم الكامل للثورة الجزائرية التي تقودها جبهة التحرير الوطني، ووصفوا الثورات التي اندلعت في العالم الثالث بأنها عنيفة، وارتابوا من تفاقم حدة الحرب الباردة في أوروبا، إذا ما اتجهت الثورة الجزائرية نحو المعسكر الشيوعي (Le Figaro. (4 7, 1957). P12).

2.4. رد فعل الرأي العام الفرنسي عام 1957

في فرنسا كان لخطاب السيناتور جون كينيدي ردود فعل غاضبة، فقد أعرب السفير الفرنسي في واشنطن هرفي الفان عن قلقه من الخطاب واصفا إياه بالعنيف، وأنه تسبب في إثارة حفيظة الرأي العام الفرنسي (المجاهد. (1960) ص 18).

وهكذا خلف الخطاب فجوة بين ردود الفعل الشعبية والرسمية، فبينما ارتابت الحكومة الفرنسية من الخطاب، رحبت به بعض الأوساط السياسية المعتدلة في فرنسا (المجاهد. (1960) ص 18).

3.4. رد فعل الثورة الجزائرية عام 1957

استثمرت جبهة التحرير الوطني في خطاب السيناتور جون كينيدي لصالح تدويل القضية الجزائرية، واعتبرته ضربة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وثمرة للجهود التي بذلتها دبلوماسية الثورة الجزائرية في نيويورك، وخاصة المناضلان محمد يزيد وعبد القادر شندرلي بعد اعتقال حسين آيت احمد عام 1956 (هيكل. (1957، 7 5). ص 18).

خاتمة

يبدو أن الموقف الذي اتخذته السيناتور جون كينيدي لصالح استقلال الجزائر في 2 جويلية 1957، بدا

السيناتور جون كينيدي صديق الثورة الجزائرية من خلال خطابه في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957

بمثابة قطيعة مع مواقف وتصريحات الفاعلين السياسيين الأمريكيين، فعد الرئيس أيزنهاور، وإذا حاولنا إيجاد تفسير لهذا الموقف في تميز شخصية كينيدي من خلال موقفه من الثورة الجزائرية، وفي تحليله لرهانات الحرب الباردة، وثقافته السياسية لم تكن غريبة. باعتباره خريج جامعة هارفارد الأمريكية. وتقرب كينيدي من المثقفين. وسعة اطلاعه عن تاريخ الجزائر والمغرب العربي مما ساعده على صياغة أدبيات السياسة الخارجية الأمريكية حول القضية الجزائرية.

رأي السيناتور جون كينيدي بأن وقت الإمبراطوريات الاستعمارية قد ولى، وأدرك بأن فرنسا، لا تستطيع الاستمرار طويلا في حربها الجهنمية المدانة في الجزائر. وأن هذه المستعمرة الإفريقية ستنتعم باستقلالها. أصر كينيدي في تأييده لاستقلال الجزائر باسم حق جميع الشعوب في الحرية وتقرير المصير. وقام به كذلك لتخليص فرنسا من أخطائها، لما كانت تمثل في اعتقاده أحد أقدم حلفاء الولايات المتحدة. هذا الموقف ظهر لكينيدي بمثابة الأكثر واقعية.

من الواضح أن دعوة كينيدي إلى تقرير مصير الجزائر، كانت تنصب على هدف واضح يكمن في حماية المصالح الغربية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، للحيلولة دون تسرب المد الشيوعي، الذي حاول استقطاب نضال الشعوب المستعمرة إلى جانبه، واستغلال الظروف الملائمة لدخوله إلى المنطقة بعد أزمة السويس عام 1956، لتهديد المصالح الغربية وقواعدها الاستراتيجية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

مهما يكن من أمر، فإن الموقف الذي اتخذته السيناتور جون كينيدي بتأييده نضال الشعب الجزائري، وإدانتها للسياسة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية وانتقاد الموقف الأمريكي، تغير بشكل واضح عام 1961 بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة، وخاصة أن مستجدات الأزمة الألمانية اضطرتته إلى مواصلة تأييد فرنسا، لمواجهة الخطر السوفيتي في أوروبا الغربية انطلاقا من برلين.

ولكن، حين استرجعت الجزائر سيادتها الكاملة عام 1962 وبوصفه مؤيدا لاستقلال الجزائر، فإن الرئيس جون كينيدي اعترف بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية، واستقبل في واشنطن رئيس الحكومة الجزائرية أحمد بن بلة في 15 أكتوبر 1962، بعد أن ترأس الوفد الجزائري أثناء رفع العلم الوطني في 8 أكتوبر في نيويورك المقر الدائم لمنظمة الأمم المتحدة.

التعليقات والشروحات

1 وهو دبلوماسي فرنسي، والمندوب الدائم لفرنسا في الأمم المتحدة عام 1955، ثم سفير فرنسا في الولايات المتحدة (1956-1965)، ولعب دورا رئيسيا في العلاقات الفرنسية-الأمريكية، وخاصة في الدفاع عن الأطروحة الاستعمارية في الجزائر في ظرف دولي تميز بالنضال من أجل القضاء على النظام الاستعماري. (عطية الله. 1968. ص 315).

قائمة المراجع

المؤلفات

- أحمد عطية الله. (1968). القاموس السياسي. القاهرة. دار النهضة العربية.
- عبد الوهاب الكيالي. (1999). الموسوعة السياسية. ج 2. ط 4. بيروت. المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

- صلاح العقاد. (1964). **الجزائر المعاصرة**. القاهرة. معهد الدراسات العربية.
- ديغول الجنرال. (1986). **مذكرات الأمل: التجديد 1958-1962**. تر/ سموحي فوق العادة. ط2. بيروت. منشورات عويدات.
- أحمد عباس. (1997). **مبدأ إيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي 1957-1958**. دار العلم للملايين. بيروت.
- أحمد الشقيري. (2005). **قصة الثورة الجزائرية**. بيروت. مؤسسة دار العودة.

المقالات

- جبهة التحرير الوطني. (11 1، 1954). بيان أول نوفمبر.
- جبهة التحرير الوطني. (20 8، 1956). ميثاق الصومام.
- الأهرام. (4 7، 1957). **القاهرة تم الاسترداد من: موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مقالات بصراحة (bibalex.org)**.
- جبهة التحرير الوطني. (1960). المجاهد. عدد 82. تونس.
- محمد حسنين هيكل. (5 7، 1957). **مقالات بصراحة. الأهرام. القاهرة. تم الاسترداد من: موقع الرئيس جمال عبد الناصر، مقالات بصراحة (bibalex.org)**.

مواقع الانترنت

- حسن حلاق. (3 6، 2010). برنامج بعنوان **تاريخنا وأرشيفهم: حرب تحرير واستقلال الجزائر**. ج1. تم الاسترداد من الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/programs/theirarchivesandourhistory/2010/6/2...>
- السيناتور جون كينيدي. (1957). خطاب ومشروع القرار رقم 153 المؤرخ في 30 جويلية 1957 تم الاسترداد من مكتبة كينيدي: La Bibliothèque J.F. Kennedy à Boston: Report on Senate Resolution 153, 30 juillet 1957, Les Papiers Kennedy en 1957.

الأطروحات

- مصطفى سداوي. (2006). **(المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 1947-1954)**. رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة الجزائر.
- أمال شلبي. (2006). **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**. جامعة باتنة.

Archives

- Ministère des Affaires Etrangères. (1957). **Archives diplomatiques**. série États-Unis. Paris.
- Washington (Alphand). (21 6, 1957). **Note à Paris (Pineau)**. MAE. série Etats-Unis.
- J.F. Kennedy. (30 7, 1957). **Report on Senate Resolution 153**. Boston. Les Papiers Kennedy en 1957.

Ouvrages:

- André Kaspi. (1968). **John F. Kennedy. Une famille, un président**. un mythe. Bruxelles. éd Complexe.
- André Kaspi. (1993). **Kennedy. Les mille jours d'un président**. Paris. Éd. Armand Colin.
- Frédéric Kiesel. (1966). **Dallas. un crime sans assassin**. Bruxelles. éd Complexe.
- Sirinelli Jean-François. (1995). **Dictionnaire de la vie politique française au xx siècle**. Paris. PUF.
- Sylvie Thénault. (2012). **Violence ordinaire dans l'Algérie coloniale**. Camps. Internements. assignations à residence. Paris. éd. Odile Jacob.
- Hocine Ait Ahmed. (1964). **La guerre et l'après-guerre**. Paris. Les éditions de Minuit.
- Jean-Baptiste Duroselle. (1976). **La France et les Etats-Unis**. des origines à nos jours. Paris. éd. Le Seuil.
- Jean Heffer. (1997). **Les États-Unis de 1945 à nos jours**. Paris. éd Armand colin.
- Hervé Alphand. (1977). **L'étonnement d'être 1939-1973**. Paris. éd Fayard.
- Maxime de Person. (1995). **Kennedy et l'Algérie**. Paris. éd La Découverte.
- Nerin Gun. (1986). **Le secret des archives américaines**. Ni de Gaulle, ni Thorez. Paris. éd. Albin Michel.

Périodoques

- Ronald Nurse. (1977). (**Critic of Colonization: JFK and Algerian independence**). trad. Maurice Vaisse.
- Pierre Mélandri. (1976). **Histoire des États-Unis depuis 1865**. Paris. éd Nathan.
- Arthur Schlesinger. (1966). **Les 100 jours de Kennedy**. Paris. éd Denoël.
- John Fitzgerald Kennedy. (1961). (**trad. Jean Bloch-Michel**). Stratégie de la paix (The strategy of peace). Paris. Calmann-Lévy.
- Le Figaro. (1 7, 1957).
- Paris. in Historama. n° 39.
- Le Monde. (3 7, 1957).
- Combat (Le Journal de Paris). (4 7, 1957).
- L'Humanité. (3 7, 1957).
- L'Express, 3 7, 1957).
- Maurice Vaisse. (1992). (La guerre d'Algérie : une bataille internationale pour la France). Paris. in Historia. n° 428.
- Le Monde, (6 7, 1957).
- Le Figaro, 4 7, 1957).